توظيف الرسائل الديوانية عند القلقشندي

الدكتور وهراني قدور، جامعة تلمسان

histoire_maghreb@yahoo.fr

ملخص:

يعتبر القلقشندي من أكثر المؤرخين العرب استخداماً للوثيقة الإدارية، حيث تزخر هذه المؤلفات بالعديد من الوثائق حتى أصبح جزءاً من منهجه في الكتابة التاريخية. وترجع أهمية دراسة الوثيقة التاريخية عند القلقشندي إلى المناصب التي اسندت له حيث مارس عدة وظائف في ظل الإدارة المملوكية.

وبذلك يمكن أن نعتبر اهتمام القلقشندي بدراسة الوثيقة الإدارية نابعا من وظيفته، وكان الغرض من استعمال الوثائق عند القلقشندي إلى إيمانه بأهميتها في دعم الفكرة، أو الموضوع الذي يتناوله، فأورد العديد من الرسائل والمكاتبات المتبادلة بين ملوك الدول والأمراء وأرباب الوظائف الديوانية. كما دل اهتمامه بالوثيقة الإدارية إلى رغبته في زيادة توثيق مادته العلمية، لذا حرص على مشاهدة وقراءة معظم الوثائق التي ذكرها، مشيراً على مصادرها في معظم الأحيان وأماكن وجودها

وقد سار القلقشندي في نقد الوثيقة بالتطرق لها من ناحية الشكل الداخلي (المضمون) والخارجي(الشكل) على الطريقة الحديثة:

فبنسبة للنقد الخارجي (الشكل): فقد قام بوصف الوثائق التي اطلع عليها. من ناحية قِطَع الورق وأنواعه، وأغراض استعمال كل واحد، نوع الخط، والقلم، وترتيب الكتاب على الورق، ومقدار البيضات (الفراغات) على جوانب الورقة، في كل نوع من أنواع الوثائق.

أما النقد الداخلي فتشير النصوص الكثيرة التي قدمها القلقشندي إلى اتخاذه نهجا علمياً وعمليا في نقد الوثيقة قائماً على النقد المقارن في بيان الفرق بين المكاتبات الصادرة من الخلفاء سابقاً وفي زمانه، وتعتبر صياغة الوثيقة الإدارية أكثر ما اهتم به القلقشندي

لقد استطاع القلقشندي أن يتميز في طريقة التعامل مع الوثيقة التاريخية ويخصص لنفسه منهجا خاصا مبني على اجتهاده ومزودا بالرصيد الوثائقي الذي يملكه بفضل المناصب التي شغلها.

Abstract: Al-Qalqashandī relied on administrative documents more than any other Arab historian. His works contain a great number of documents which constitute an essential part of his approach to history. Al-Qalqashandī's concern with documents stemmed from the many administrative positions which he held under the Mamluks. His use of documents was due to his belief that they give a firm support to the idea or subject under consideration. He furnished numerous letters and correspondence between the various rulers and the bureaucrats of the chancelleries. His concern with administrative documents indicates his desire to

strengthen his arguments by referring directly to primary sources. He took great care to personally inspect and read most of the documents which he mentions in his works, referring to their sources and their locations in most instances.

In his analysis of documents al-Qalqashandī followed the modern approach of employing both internal (content) criticism and external (formal) criticism. His external criticism of documents consisted of describing them. He discussed the different kinds of paper and their various uses, the various styles of handwriting, the pens, the organization of the page and the extent of the blank spaces on the sides of the pages for every type of document. Many texts which al-Qalqashandī presents point to his taking a scientific and practical approach in their internal criticism. This approach was based on a comparative method which highlighted the differences between the documents issued by his predecessors and contemporaries. Above all al-Qalaqshandī was concerned with the formulation of documents.

Al-Qalqashandī distinguished himself through his style of dealing with historical documents and his creation of a distinct methodology that was based on his own research efforts and furnished with the stock of documents that he possessed thanks to the administrative positions that he held.

تعتبر الرسائل الديوانية الصادرة عن دواوين الإنشاء والتي نسميها الوثائق، من أهم المصادر التاريخية، وهي تقع في المرتبة الثانية من حيث توثيق الخبر، فالخبر بدونها يُؤخذ مأخذ الترجيح لا اليقيين، والخبر الذي يرد في الرسائل الديوانية يعتبر مؤكداً، فالرسالة الديوانية أو الوثائق الإدارية إذا ما صح صدورها من ديوان الإنشاء يمكن أن تعتبر الحَكَمَ الفصل في صحة خبر المؤرخ من عدمه(طليمات، ع، (1973)، ص119)، ويمثل الوثيقة أو الرسالة الديوانية الكثير من نماذج البيعات والعهود، الصادرة عن الخليفة (عز الدين، ك، (1990)، ص111).

لقد كان القلقشندي من أكثر المؤرخين العرب استخداماً للوثيقة في مؤلفاته، حيث تزخر هذه المؤلفات بالعديد من الوثائق حتى أصبح جزءاً من منهجه في الكتابة التاريخية (السامرائي، ظ، (2001)، ص201).

كاتبنا الذي نحن بصدد دراسة منهجه في نقد الوثيقة التاريخية هو أبو العباس أحمد بن عبد الله الشهاب بن الجمال أبي اليمن الفزازي القلقشندي ثم القاهري الشافعي، نسبة إلى بلدة قلقشندة.

وهناك اختلاف في تسمية أبائه فقد أورد ابن حجر العسقلاني في كتاب "إنباء الغمر بأنباء العمر" ما يلي: "أحمد بن علي بن أحمد، القلقشندي نزيل القاهرة، تفقه وتمهر وتعانى الأدب، وكتب في الإنشاء وناب في الحكم، وكان يستحضر الحاوي وكتب شيئاً على جامع المختصرات، وصنف كتاباً حافلاً سماه صبح الأعشى في معرفة الإنشاء وكان مستحضراً لأكثر ذلك، مات في جمادى الآخرة عن خمس وستين سنة

" (ابـن حجـر،ع، (1969)، ص 178.)، ويـذكر السـخاوي في "الضـوء اللامـع لأهـل القـرن التاسـع"ما يلي: "أَحْمد بن عبد الله بن أَحْمد بن عبد الله الشهَاب بن الْجمال القلقشندي، يَأْتِي فِي ابْن عَليّ بن أَحْمد بن عبد الله فَالصَّوَاب فِي اسْم أَبِيه عَليّ" (السخاوي، ش، الضوء اللامع، ج1، ، ص 355.)، وهو يقارن ويرجح بين كلا النسبين على أن اسم والده هو علي، وبالتالي يكون نسبه بأن اسمه أحمد بن علي بن أحمد بن عبد الله الشهاب بن الجمال أبو اليمن الفزازي القلقشندي ثم القاهري الشافعي، في حين يرد اسمه في كتاب هدية العارفين قائلاً: "أحمد بن علي بن أحمد القلقشندي شهاب الدين أبو العباس المصري الشافعي" (الباباني، ب، 1951، ص122) .

لكن معظم الذين ترجموا للقلقشندي اعتمدوا على ما جاء به السخاوي في النجم اللامع حين قال: " فَالصَّوَاب فِي اسْم أَبِيه عَليّ" (السخاوي، ش، الضوء اللامع، ج1، ص 355.)، وهو في ذكر ذلك ينتقد من سبقه في ترجمته حيث يقول: "وسمى العيني والمقريزي والده عبد الله وهو وهم"(السخاوي، ش، الضوء اللامع، ج2، ص8.). لكن رغم انتقاد السخاوي للعيني والمقريزي إلا أنه لم يقدم دليلا على ما ذهب إليه ورغم أنهما معاصران للقلقشندي، لكن ما يحسب لابن حجر أنه كان معاصرا لابنه نجم الدين وقد ترجم له أيضاً (القلقشندي، أ، 1980) .

ينتمي إلى أسرة عريقة تنحدر من قبيلة "بني بدر" من فزارة" حيث يتحدث عنها القلقشندي نفسه في أحد كتبه التي خصصها للأنساب، فيقول: "وبنو بدر من فزارة قبيلتنا التي إليها نعزي، وفيها ننتسب، ولهم أجل بلاد العرب –القليوبية من الديار المصرية ويجاورهم فيها بنو عمهم من بني مازن بن فزارة، ولكل منها بلاد تخصه، ولازالت بينهما العداوة والشحناء، ولبني بدر منهم الرياسة والقوة والغلبة، وأهل بلدتنا قلقشندة من القليوبية فرقتان: فرقة بني بدر، وفرقة من بني مازن" (القلقشندي،أ، (1980)، ص177.).

كان مولد أبو العباس القلقشندي سنة (756هـ/1355م) (السخاوي، الضوء اللامع، ج2، ص8.) بقلقشندة، على أن هذا التاريخ متفق عليه، ولم يحدث أن اختلف في ذلك إثنان من المؤرخين الذين ترجموا له، حيث أشار معظم المؤرخين إلى سنِّهِ عند الوفاة فذكر ذلك المقريزي وابن تغري بردي، والسخاوي، حيث توفي في القاهرة ليلة السبت عاشر جمادى الآخرة سنة 821هـ/ 1418م. عن نحو خمسة وستين سنة (الذنيبات، أ، 2001، ص37) .

تلقى القلقشندي تعليمه الأول في قريته "قلقشندة" وبقي بها حتى سن الخامسة عشر تقريباً، إذْ لا يعرف سن انتقاله إلى الاسكندرية، ويبدو أنه شعر بأن بلده ضاقت عن آماله ورغبته في العلم فارتحل عنها طلبا للاستزادة والتفقه في الدين والأخذ من مشاهير العلماء (الذنيبات،أ، (2001)، ص64) .

ولعل ما ذكره صاحب "إنباء العمر" من ذكائه وقدرته على الحفظ والاستظهار والاستحضار، كان دافعا للقلقشندي للسفر للإسكندرية، ليلتقي هناك العلماء، ويتتلمذ على يد الشيخ العلامة "سراج الدين

أبو حفص عمر بن أبي حسن الشهير بابن الملقن" (الذنيبات، أ، (2001)، ص65.)الذي كتب له إجازته في الفتيا(الذنيبات، أ، (2001)، ص60.) وشرف الدين مسعود زاره في دمشق(السامرائي، ظ، (2001)، ص31) ، وقد أجازه للتدريس القاضي تاج الدين بن غنوم (الذنيبات، أ، (2001)، ص61.) كما تذكر المصادر أن القلقشندي درس على يد "ابن شيخة"، حيث يذكر ابن حجر العسقلاني في المجمع المؤنس: "وسمع من ابن الشيخة وغيره من شيوخنا"(الذنيبات، أ، (2001)، ص65) ، ثم زار دمشق مرة أخرى سنة 813هـ/ 1410م(السامرائي، ظ، (2001)، ص31).

غير أن المصادر لا تتحدث كثيرا عن رحلته في طلب العلم ين قلقشندة والاسكندرية ثم القاهرة، إلا ما ذكره هو في كتبه.

وترجع أهمية دراسة الوثيقة الديوانية عند القلقشندي إلى المناب التي اسندت له حيث مارس عدة وظائف في ظل الإدارة المملوكية ومنها: التوقيع في "ديوان الإنشاء" (عز الدين، ك، 1990، ص25)، والمباشرة في ديوان الأحباس (عز الدين، ك، 1990، ص25)، وكان متوليه يختار من بين العلماء المشهورين في القدرة على الإفتاء والتقوى (ابن حجر ، ع، إنباء الغمر، ج3، ص 178؛ الظمياء، س، 2001، ص30.)، كما خدم نائب الإكندرية "الصلاح ابن العوام" مدة (عز الدين، ك، (1990)، ص25)، وناب في الحكم عن قاضي القضاة الافعي الجلال البلقيني (عز الدين، ك، (1990)، ص25)، فقد أورد ابن حجر العسقلاني في كتاب "إنباء الغمر بأنباء العمر" ما يلي: "أحمد بن علي بن أحمد، القلقشندي نزيل القاهرة، تفقه وتمهر وتعانى الأدب، وكتب في الإنشاء وناب في الحكم" (ابن حجر ، ع، إنباء الغمر ، ج3، ص 178).

وتمثل سنة (791هـ/1388م) منعطفاً كبيرا في حياة القلقشندي العلمية، إذ عين فيها كاتباً للدرج الشريف (القلقشندي، أ، صبح الأعشى، ص8) ، من لدن "المقر البدري محمد بن فضل الله العمري"، أيام توليه رئاسة دواوين في الديار المصرية، وتدرج القلقشندي في العديد من الوظائف التابعة لديوان الإنشاء، فعمل موقعاً، للدست حيث قال ابن تغري بردي في كتابه المنهل الصافي: "أحمد بن عبد الله، القاضي شهاب الدين القلقشندي الشافعي، أحد موقعي الدست ونواب الحكم" (بن تغري بردي، أ، المنهل الصافي، ص352.)، وغيرها من وظائف هذا الديوان (الظمياء، س، ظ، (2001)، ص30.).

وقد نقل لنا القلقشندي بهذه الصفة عدة وثائق مهمة كان من بينها نسخة من بيعة الخليفة الذي عاصره: "وهذه نسخة بيعة الإمام الأعظم المعتضد بالله أبى الفتح خليفة العصر الموضوع له هذا الكتاب وصدرها من إنشاء علامة العصر وإمام أهل الأدب الشيخ تقى الدين بن حجة". (القلقشندي، أ، مآثر الانافة، ج2، ص 316).

وبذلك يمكن اعتبار اهتمام القلقشندي بدراسة الوثيقة التاريخية نابعا من وظيفته، وكان الغرض من استعمال الوثائق عند القلقشندي ما يلي:

- إيمانه بأهميتها في دعم الفكرة، أو الموضوع الذي يتناوله، فأورد العديد من الرسائل والمكاتبات المتبادلة بين ملوك الدول والأمراء وأرباب الوظائف الديوانية (طليمات، ع، (1973)، ص 124 - الظمياء، س، ظ، (2001)، ص201).

-زيادة في توثيق مادته العلمية، لذا حرص على مشاهدة وقراءة معظم الوثائق التي ذكرها (طليمات، ع، (1973)، ص 124)، مشيراً على مصادرها في معظم الأحيان وأماكن وجودها، ويذكر أنه اطلع عليه مثل قوله: " قلت وعلى هذا النهج في انفراد قاض كانت الديار المصرية في الدولة الفاطمية حتى رأيت عهدا مكتوبا لابن النعمان في خلافة الحاكم بأمر الله الفاطمي قد كتب له بالديار المصرية وأجناد الشام وبلاد المغرب" (القلقشندي، مآثر الإنافة، ج1، ص78)؛ ويشير في مقدمة استعمال الوثيقة التاريخية إليها قائلا: "هذه صورتها" أو: "وعلى ذلك كنت تكتب" مثل قوله: " ثم يقال إنه لم يوجد من ينهض بأعباء الخلافة بعده إلا ولده فلان أو أخوه أو ابن عمه أو نحو ذلك ويؤتى بتقريظة وذكر استحقاقه للخلافة دون غيره ثم القائم بالبيعة له بحضرته أو في بعض الأطراف بأخذ البيعة له على من قبله من الرعية وعلى ذلك كانت تكتب بيعات الخلفاء الفاطميين بالديار المصرية بجملتها" (القلقشندي، مآثر الإنافة، ج1، ص267)؛ أو يقول: "وعلى هذه الطريقة" والمثال على ذلك: " وعلى هذه الطريقة كانت عهود الخلفاء من السلف رضوان الله عليهم وعلى نهجها مشى أفاضل الكتاب المعتبرين بديوان الخلافة في العراق واختاره أفاضل الكتاب من المتأخرين بالديار المصرية" (القلقشندي، مآثر الإنافة، ج1، ص319). فإن لم يتسن له رؤيتها أشار إلى ذلك في النهاية الاستشهاد بها مثل قوله: "... فأمر المتوكل بإلغاء ذكر سنة إحدى وأربعين ومائتين إذ كانت قد انقضت ونسب الخراج إلى سنة ثنتين وأربعين ومائتين وأمر ابراهيم بن العباس فكتب كتابا عنه بذلك وهو أول كتاب كتب في هذا المعنى ولم أقف على نسخته" (القلقشندي، مآثر الإنافة، ج1، ص223)؛ فإن كانت صياغة الكتاب الذي تحمله الوثيقة مألوفة عند القلقشندي وشائعة في أيامه، قال: "في العهود التي تكتب للخلفاء أن يفتتح العهد بالحمد لله. قلت وعليه العمل في زماننا مع الاقتصار على تحميده واحدة والاختصار في القول، وعلى ذلك كتب عن أمير المؤمنين المستكفى بالله أبى الربيع سليمان لولده المستوثق بالله بركة" (القلقشندي، مآثر الإنافة، ج1، ص337).

- نزعته العلمية وسعيه لبلوغ الأحسن، كان وراء اهتمامه بالوثائق، وقد أشار إلى ضرورة على ضرورة الاطلاع على وثائق الأقدمين قائلاً: " أما النظر في رسائل البلغاء من فضلاء الكتاب فلما في ذلك من تنقيح القريحة وإرشاد الخاطر وتسهيل الطرق والنسج على منوال المجيد والاقتداء بطريقة المحسن واستدراك ما فات والاحتراز مما أظهره النقد ورد ما بهرجه السبك. واقتصر على النظر فيها دون حفظها لئلا يتكل الخاطر على ما يأتي بأصله مما ليس له فيتشبع بما لم يعط فيكون كلابس ثوبي زور. اللهم إلا أن يريد

بحفظها المحاضرة دون الإنشاء فإن اللائق به الحفظ دون غيره" (القلقشندي، صبح الأعشى، ج1، ص288).

وقد يُعتقد أن القلقشندي اهتم بجمع الرسائل الديوانية والمكاتبات في كتابه لأهميتها التاريخية، أو ليستفيد منها الناس من الناحية الخبرية، والحقيقة أن الأمر لم يكن كذلك وإنما كان اهتمام القلقشندي بجمعها لكي يستفيد منها كتاب عصره في ديوان الإنشاء وكتاب الأجيال التالية من ناحية صنعة الإنشاء، فهي نماذج لأساليب الكتابة الديوانية يقدمها للكتاب الذين تقتصر أقلامهم عن الأساليب التقليدية للكتابة الإنشائية البلاغية، وعن أصول إنشاء مثل هذه الرسائل (طليمات، ع، (1973)، ص121).

وعلى الطريقة الحديثة سار القلقشندي في نقد الوثيقة بشكليها الداخلي (المضمون) والخارجي(الشكل):

1- النقد الخارجي (الشكل):

اهتم القلقشندي، بوصف الوثائق التي اطلع عليها. فوصف قطع الورق وأنواعه (المصري، الشامي، البغدادي)، وأغراض استعمال كل واحد، نوع الخط، والقلم، وترتيب الكتاب على الورق، ومقدار البيضات (الفراغات) على جوانب الورقة، في كل نوع من أنواع الوثائق (الظمياء، س، (2001)، ص203.) مثل قوله: " قد ذكر محمد بن عمر المدائني أنه كان يكتب للأمراء في قرطاس من نصف طومار وللعمال والكتاب في قرطاس من ثلث طومار وللتجار وأشباههم في قرطاس من ربع طومار وللحساب والمساح في قرطاس من سدس طومار وقد تقدم أن المراد بالطومار قطع البغدادي الكامل ولا يخفى أن المناسب لقطع النصف قلم الثلث الخفيف ولقطع الثلث قلم الكوفة ولما دون ذلك قلم الرقاع" (القلقشندي، مآثر الإنافة، ج3، ص209.)، وقوله: "تنبيه قد ذكر محمد بن عمر المدائني أنه كان في الزمن المتقدم أنه كان يكتب للأمراء عن الخلفاء في قرطاس من نصف طومار" (القلقشندي، مآثر الإنافة، ج3، ص221)، إذ تختلف هذه الأمور بين كتب العهود والأمان، وكتب المعاهدات والبطاقات وغيرها، بحسب الموضوع والجهة المرسل إليها (الظمياء، س، (2001)، ص203).

2- النقد الداخلي (المضمون):

تشير النصوص الكثيرة التي قدمها القلقشندي إلى اتخاذه نهجا علمياً وعمليا في نقد الوثيقة قائماً على النقد المقارن في بيان الفرق بين المكاتبات الصادرة من الخلفاء سابقاً وفي زمانه، وانتقد بيعات الخلفاء في الديار المصرية في عصره لأنها كتبت من قبل كتاب الحكم، الذين لا إلمام لهم بكتابة الإنشاء (الظمياء، س، (2001)، ص204)، وهو يقول في هذا الشأن: "والذى استقر عليه الحال في كتابة بيعات الخلفاء بالديار المصرية الآن أن يتعاطى كتابه البيعة كتاب الحكم الذين هم موقعو قضاة القضاة ولا إلمام لهم

بصنعة الإنشاء فإن وقعت العناية بكتابة تلك البيعة أمر كاتب السر من له ملكه في صنعة الإنشاء من رؤوس كتاب الديوان فأنشأ لها صدرا على طريقة كتاب الإنشاء مفتتحا بخطبة مشتملة على براعة استهلال تناسب المقام وتدفع إلى من يتعاطى كتابة تلك البيعة من كتاب الحكم فيصدر بها ما يكتبه ثم تأتى عقب ذلك بصورة الحال الواقعة في البيعة سردا ويشهد في آخرها" (القلقشندي، مآثر الانافة، ج2، ص 315.).

ويبدو أن سبب هذا التدني في كتابة الوثائق كانت نتيجة للمتغيرات السياسية التي تعرضت لها الأمة العربية على يد الأجانب، كما يشير قوله لذلك: " وإنما تقاصرت الهمم عن التوغل في صناعة الكتابة والأخذ منها بالحظ الأوفى لاستيلاء الأعجم على الأمر وتوسيد الأمر لمن لا يفرق بين البليغ والأنوك لعدم إلمامه بالعربية والمعرفة بمقاصدها حتى صار الفصيح لديهم أعجم والبليغ في مخاطبتهم أبكم ولم يسع الآخذ من هذه الصناعة بحظ إلا أن ينشد: (القلقشندي، صبح الاعشى، ج1، ص79)

وصناعتي عربية وكأنني ألقى بأكثر ما أقول الروما

وانتقد القلقشندي الكثير من البيعات التي تمت دون الخضوع لقوانين صياغة البيعات المعترف بها كنحو بيعة "المعتضد بالله أبي الفتح، داود" الموضوع له الكتاب (القلقشندي، مآثر الانافة، ج1، ص 16.)، وعهد المستكفي بالله أبي الربيع، سليمان" لولده المستوثق بالله" بركة (القلقشندي، مآثر الانافة، ج1، ص 339.).

غير أن بعض المؤرخين يعيبون على القلقشندي بعض الاختلاف حين يعيد كتابة الوثيقة في أكثر من موضع أو أكثر من مُؤلف، لذلك فقد نصحوا بشيئين إثنين: (طليمات، ع، (1973)، ص 144.).

1- ضرورة ضبط وثائق القلقشندي على مثيلاتها في المصادر الأخرى بعد ما تبين أن في بعض وثائقه اختلافات لفضية ونقص في المعلومات.

2- ضرورة ضبط نصوص الوثائق الموجودة في مصادر القلقشندي المختلفة.

ومع ذلك فإننا يجب أن نخرج بنتيجة مهمة هي أنه من بين ما أورده القلقشندي وثائق نادرة ينفرد بها وحده، ووثائق يتطلب العثور عليها في مصادرها وقتاً طويلاً، وجهداً مضنياً (طليمات، ع، (1973)، ص 144).

البيبليوغرافيا:

- الباباني البغدادي، إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم (1951)، **هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين**، ج1، طبع وكالة المعارف الجليلة في مطبعتها البهية إستانبول، تركيا.

- بن تغري بردي، يوسف بن عبد الله الظاهري الحنفي، أبو المحاسن، جمال الدين، **المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي**، تحقيق: محمد أمين، الهيئة المصرية العامة للكتاب.

- ابن حجر، أبو الفضل أحمد بن علي العسقلاني، (1969)، **إنباء الغمر بأبناء العمر**، ج3، تحقيق: حسن حبشي، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية-لجنة إحياء التراث الإسلامي، مصر.
- الذنيبات، أحمد عبد الرحمن (2001)، **أبو العباس القلقشندي أديبا**، رسالة دكتوراه، جامعة مؤته.
- طليمات، عبد القادر أحمد، (1973) **وثائق القلقشندي في صبح الأعشى** (جزء من كتاب القلقشندي وكتابه صبح الأعشى)، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، مصر، ص119.
- عز الدين، كمال الدين، (1990) **أبو العباس القلقشندي مؤرخا**، عالم الكتب، ط1، بيروت، ص111.
- السامرائي، الظمياء محمد عباس، (2001) **المنهج التأريخي عند القلقشندي –دراسة تحليلية**-مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، ط1.
- السخاوي، شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن ، **الضوء اللامع لأهل القرن التاسع**، ج1، منشورات دار مكتبة الحياة – بيروت.
- القلقشندي، أبو العباس أحمد بن علي (1980)، **نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب**، تحقيق: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب اللبنانين، بيروت، لبنان، (مقدمة المحقق إبراهيم الأبياري).
- القلقشندي، أبو العباس أحمد، **صبح الأعشى في صناعة الإنشا**، دار الكتب العلمية، بيروت، ج1.
- القلقشندي، أبو العباس أحمد، **مآثر الإنافة في معالم الخلافة**، دار الكتب، بيروت. لبنان، ج 1-2-3.